كذلك توفي ابوه بسرمن راي وتستر بالمدينة وله عينان صغرى
من منذ ولادته الى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته وكبرى
وفي اخرها يقوم وكان فقده يوم جمعة سنة ست وتسعين ومايتين
فلم يبد اين ذهب خاف على نفسه فغاب قال ابن خلكان والشيعة
ترى فيه انه المنتظر والقايم المهدي وهو صاحب السرداب
عندهم واقاويلهم فيه كثيرة وهم ينتظرون خروجه اخر الزمان
من السرداب بسرمن راي دخله في دار ابيه وامه ينظر اليه سنة
خمس وستين ومايتين وعمره حينئذ تسع سنين فلم يعد يخرج اليها
وقيل دخله وعمره اربع وقيل خمس وقيل سبعة عشر انتهى ملخصا ه
وكثيرا ان العسكري لم يكن له ولد لطلب اخيه جعفر ميراثه
من تركته لما مات فلا طلبه ان اخاه لا ولد له والا لم يسعه الطلب
وحكى السبكي عن جمهور الرافضة انهم قايلون لا عقب للعسكري
وانه لم يثبت له ولد بعد ان تعصب قوم لاثباته وان اخاه جعفر
اخذ ميراثه وجعفر هذا ضللته فرقة من الشيعة ونسبوه للكذب
في ادعا ميراث اخيه ولذا سموه واتبعته فرقة واثبتوا له الامامة
والحاصل انهم تنازعوا في المنتظر بعد وفاة العسكري على عشرين
فرقة وان الجمهور غير الامامية على ان المهدي غير الحجة هذا اذ تعيير
شخص هذه المدة المديدة من خوارق العادات فلو كان هو لكان
وصفه صلى الله عليه وسلم بذلك اظهر من وصفه بغير ذلك حاسر
ثم المقرر في الشريعة المطهرة ان الصغير لا يصح ولايته فكيف
ساغ لهولاء الحمقى المغفلين ان يزعموا امامة من عمره خمس سنين
وانه اوتي الحكم صبيًا مع انه صلى الله عليه وسلم لم يخبر به ما ذلك

الا



الاجازفة وجرأة على الشريعة الغراء قال بعض اهل البيت
وليت شعري من المخبر لهم بهذا وما طريقه ولقد صادوا بذلك
وبوقوفهم بالخيل على ذلك السرداب وصياحهم بان تخرج
اليهم ضحكة لاولي الالباب • ولقد احسن القايل

ما ان للسرداب ان يلد الذي ... كلمتموه بجهلكم ما آنا
فعلى عقولكم العفاء فانكم ... ثلثتم العنقا والغيلانا

وزعمت فرقة الشيعة ان الامام والمهدي هو ابو القاسم
محمد بن علي بن عمر بن الحسين السبط حبسه المعتصم فنقبت
شيعته الحبس واخرجوه وذهبوا به فلم يعرف له خبر وفرقة
ان الامام المهدي محمد بن الحنفية قتل بعد اخوته السبطين
وقيل قبلهما وانه حي بجبال رضوى ولم تعد الرافضة من ايمة اهل
البيت زيد بن علي ابن الحسين مع انه امام جليل من الطبقة الثالثة
من التابعين بايعه كثيرون بالكوفة وطلبت منه الرافضة
ان يتبرأ من الشيخين لينصروه فقال بل اتولاهما فقالوا اذا نرفضك
فقال اذهبوا فانتم الرافضة فسموا بذلك من حينئذ وكان جملة
من بايعه خمسة عشر الفا وعند مبايعتهم قال له بعض بني العباس يا ابن عم
لا يغرنك هولاء من نفسك ففي اهل بيتك لك اتم العبر وفي خذلانهم
اياهم كفاية ولما اتى الخروج تقاعد عنه جماعة ممن بايعه وقالوا
للامام جعفر الصادق بن اخيه الباقر فلم يبق معه الا نيف وعشرون
رجلا فجاه الحجاج بجموعه فهزم زيد واصابه سهم في جبهته فمات
فدفن بارض نهر واجري الما عليه ثم علم الحجاج به فنبشه ثم بعث
براسه وصلب جثته سنة احدى او اثنين وعشرين ومائة واستمر مصلوبا

Copyright © King Saud University